

ترجمة كلمة سعادة البروفيسور
جيفري مايكل فريدمان
الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية
للطب لعام 1434 هـ/2013 م

الحفل الخامس والثلاثون
السبت 1434/5/18 هـ الموافق 2013/3/30 م

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

إنني لممنون لفوزي بجائزة الملك فيصل العالمية للطب لسنة 2013م. فهذا شرف عظيم تتضاعف أهميته
بما حققه الفائزون السابقون من إنجازات علمية وضاءء، وبما تُضيفه جائزة الملك فيصل العالمية على الفائزين بها
من مكانة رفيعة.

كما إنني سعيد بقرار اللجنة الاحتفاء بما تحقّق من تقدّم في بحوث البدانة. لقد كانت وجهة النظر السائدة لدى
العديد من الشخص البدين هو المسؤول وحده عن حالته. وإنني لفخور لكوني أحد الذين شاركوا في المجال العلمي
المُتطوّر الذي يطرح وجهة النظر البديلة، ألا وهي أن وزن الجسم يخضع لسيطرة نظام حيوي قوي يتحكّم في وزن
الجسم من خلال تغيير نشاط إحدى الدوائر العصبية التي تسيطر بقوة على الرغبة في الأكل. ذلك المسار العصبي
موجود لدى كافة نوات الثدي، وتفسّر الاختلافات في نشاطه – إلى حدّ كبير – وجود النحافة والبدانة بين الأفراد. إن
وجود خلل ما في المورثات التي يتكوّن منها ذلك النظام الحيوي تُسبّب البدانة، ومنها مُورثة لبتين التي اكتشفت في
مختبري. واللبتين هرمون ينتجه النسيج الدهني ويفرز في الدم فيقوم بتنظيم الدائرة العصبية التي تتحكّم في الشهية.
ويؤدّي نشوء طفرة في مورثة لبتين إلى البدانة المفرطة، التي يمكن علاجها بشكل فعال بإعطاء المريض هرمون
لبتين المُشيدّ في المختبر، كما أشارت الدراسات الحديثة إلى إمكانية استخدام لبتين في علاج عدّة أمراض أخرى في
الإنسان، بما في ذلك أنماط من داء السكري. وقد يصبح قريباً واحداً من مجموعة العقاقير المستخدمة في علاج
البدانة. إن اكتشاف اللبتين والدائرة العصبية التي يسيطر عليها قد غيّر مفهومنا عن أسباب البدانة ووضع الأسس التي
أعتقد أنها سوف تُؤدّي إلى ظهور أنواع جديدة من العقاقير الطبية.

في علم 1903م، كتب ثيودور روزفلت، الرئيس الأمريكي الشهير الأسبق: "إن أعظم ما يمكن أن تهيه الحياة للمرء هي - دون شك - الفرصة لعمل شيء يستحق أن يُعمل". والعمل العلمي يستحق فعلاً أن يُعمل، فالتقدّم في العلوم والتقنية هو هبة كل جيل للجيل الذي يليه. إنني فخور بأن أكون جزءاً من ذلك الجهد العالمي الواسع الذي بدأت أصوله على يد أجدادنا هنا في الشرق الأوسط فوضعوا بذلك أسس الحضارة الحديثة، وحيث طَبَّقَ بعض عمالقة الماضي مهاراتهم، من أمثال الخوارزمي الذي ابتدع نظام الأعداد العربية، فوضع بذلك أساس الرياضيات الحديثة. إن الاستثمار في التقنية على النحو الذي بدأ تطبيقه في المملكة العربية السعودية سوف يدفعها - دون شك - إلى الأمام.

إننا - بصفتنا علماء - نُمثِّل أدوات لموجة جديدة من المعارف عبرت من الماضي واستشرفت المستقبل من خلالنا، وموجة المعرفة التي تُشكِّل بحوثي جزءاً منها بدأت عندما اكتشف الكيميائي الفرنسي لافوازيير في القرن الثامن عشر أن الكائنات الحية تخضع للقوانين الأساسية للفيزياء والكيمياء؛ بدءاً بجول وماير اللذين وضعوا القانون الأول للدينامية الحرارية، ومروراً بإنجازات هيزرينجتون ورانسون - عالمي التشريح العصبي الشهيرين - وجوردن كينيدي ورومان هارفي - عالمي وظائف الأعضاء في القرن العشرين، وبالطبع دوج كولمان الذي أشعر بالاعتزاز والبهجة لمشاركتي له في الجائزة. هذه الموجة عبرت بإيجاز من خلالي إلى مستقبل لا أراه بعد بوضوح، ولكن هنالك بالتأكيد من يراه أو سيراه. إن ذروة الموجة التي كنت جزءاً منها هي اكتشاف جزيئات تتحكَّم في سلوك الأكل وان البدانة ليست خياراً شخصياً، وإنني أمل وأتوقَّع أن لا يفقد ذلك الكشف إلى إنتاج عقاقير فقط ولكن إلى الإحساس بالشخص البدين وفهمه. حينما كنت طفلاً لم أكن أتصوّر أبداً أن يكون اسمي ضمن الفائزين السابقين بهذه الجائزة وإنني لأتطلَّع بفخر عميق لرؤيتها تواصل ازدهارها مع تحقيق الفائزين بها في المستقبل المزيد من الاكتشافات ومع تقدُّم أمواج المعرفة إلى الأمام.

أشكركم مرة أخرى على الشرف العظيم الذي أسبغتموه عليّ بمنحي هذه الجائزة المُتميّزة.